

الأصول في النحو

عِدَات وَعِدُونَ كَلِدُونَ وَشَفَاةٌ فِي التَّكْسِيرِ شَفَاهُ وَلَا يَجُوزُ فِي أُمَّةٍ آمَاتٌ وَلَا شَفَاتٌ كَذَا قَالَ سِيبَوِيهِ وَالْقِيَاسُ يَجِيزُهُ وَقَالُوا : آمٌ وَإِمَاءٌ فِي أُمَّةٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أُمَّةٌ وَإِمَوَانٌ وَلَوْ سَمِيَتْ رَجُلًا بِرِيدُرَةٍ لَقُلْتُ : بُرِيٌّ مَبْرَةٌ كَمَا فَعَلُوا بِهِ قَبْلَ : وَإِذَا جَاءَ شَيْءٌ مِثْلَ (بَرَّةٌ) لَمْ تَجْمَعِ الْعَرَبُ ثُمَّ قَسَتْ أَلْحَقَتْ التَّاءَ وَالْوَاوَ وَالنُّونَ لِأَنَّ الْأَكْثَرَ مِمَّا فِيهِ هَاءٌ التَّأْنِيثُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي عَلَى حَرْفَيْنِ الْجَمْعِ بِالتَّاءِ وَالْوَاوِ وَالنُّونِ وَلَمْ تَكْسُرْ عَلَى الْأَصْلِ وَإِنْ سَمِيَتْ رَجُلًا وَامْرَأَةً بِشَيْءٍ كَانَ وَصْفًا ثُمَّ أَرَدْتَ أَنْ تَكْسُرَهُ كَسْرَتَهُ عَلَى تَكْسِيرِكِ إِيَّاهُ لَوْ كَانَ اسْمًا عَلَى الْقِيَاسِ فَإِنْ كَانَ اسْمًا قَدْ كَسْرَتَهُ الْعَرَبُ لَمْ تَجَاوِزْ ذَلِكَ وَأَمَّا وَالِدٌ وَصَاحِبٌ فَجَعَلُوهُمَا كَضَارِبٍ وَإِنْ تَكَلَّمَ بِهِمَا كَمَا يَتَكَلَّمُ بِالْأَسْمَاءِ فَإِنْ أَصْلُهُمَا الصِّفَةُ وَإِذَا كَسْرَتِ الصِّفَةُ عَلَى شَيْءٍ قَدْ كَسَرَ عَلَيْهِ نَظِيرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ كَسْرَتَهَا إِذَا صَارَتْ اسْمًا عَلَى ذَلِكَ كَمَا قَالُوا فِي أَحْمَرَ أَحَامُرٍ وَالَّذِينَ قَالُوا : فِي حَارِثٍ حَوَارِثٌ إِنَّمَا جَعَلُوهُ اسْمًا وَلَوْ كَانَ صِفَةً لَكَانَ حَارِثُونَ وَلَوْ سَمِيَتْ رَجُلًا بِرِفْعَيْلَةٍ قُلْتُ : فَعَوَائِلٌ وَإِنْ سَمِيَتْ بِشَيْءٍ قَدْ جَمَعُوهُ فَعَوَالٌ جَمَعْتَهُ كَمَا جَمَعُوهُ مِثْلَ صَحِيفَةٍ وَصُحُوفٍ وَسَفِينَةٍ وَسُفُنٍ وَإِنْ سَمِيَتْ بِرِفْعَيْلَةٍ صِفَةً لَمْ يَجْزِ إِلَّا فَعَوَائِلٌ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ وَلَوْ سَمِيَتْ بِعَجُوزٍ قُلْتُ : الْعُجُزُ نَحْوُ : عَمُودٍ وَعُمُودٌ وَقَالُوا فِي أَبٍ أَبُونَ وَفِي أَخٍ أَخُونَ لَا يَغْيِرُ إِلَّا أَنْ تَحْذِفَ الْعَرَبُ شَيْئًا كَمَا قَالَ : .
(وَفَدَيْنَا بِالْأَبِينَا ...)